الكعكة المسمومة ...

لا تبحث ! لا تبحث !
عمّاذا تبحث ؟
قل لي ... تكلم
هل تبحث عنها :
عن علة شعب
عن غفـوه
عن ضلعة آدم
عن حوا
عن سر لم يعرف كتما
عن « قتل » أول
روّى أرضنا بالاثم
بالحب « الآثم » بالاثم
بالقول « الكاذب » بالاثم
بالفعل « الخائن » بالاثم
بالشمل « يبدّد » بالاثم
بالعرض « يمزّق » بالاثم
بالخيبـة
يا للخيبة المرّة
بالنحس
بالدرهم الزائف ، بالفلس
بـ « الشهم » الغارق في « البخس »
بالزيت القابع في الارض
مذ كان آدم في الجنه
كم آدم ينعم في « الجنه » ؟
كم حوا ؟
تسبيه ، تحرق انفاسه
في عهد النشوة والسطله
و « الهم » يهدم احساسه
يغتال الحاضر بالامس
يغتال اليوم وما بعده
بالنهد الكاعب ، والخصر
والراس « الخامر » في الخمرة
يختال ، يرغب في قبله
من خد الهيفا « الشختوره »
« من خدك أنت يا « ليلى »
من خدك أنت يا « نُوره »
من أجلك بعت الحرية
ووهبت « النصر » الى طفمه
من أجلك أنت يا « سوسن »
ضيّعت آدم والجنه
وعبدت « الثعلب » و « الهدهد »
وقبضت الريح ، ولا منّه
وسألت الكون ، ولا رد
فقضيت العمر في « غصه »
وقضيت العمر في البحث
عن « ضلعة آدم » هل كانت ..
هل كانت علة اغفائي
هل كانت مهمه تهيامي
في البحث الباحث عن بحثي

لا تبحث
لا تبحث عنها ـ يا أنت ـ
لا تبحث عنها في الصحرا
لا تبحث عنها في « النهر »
لا تبحث عنها في الغابه
لا تبحث عنها في الواحه
في أرض القهوة والسكر ،
في ظل النخلة والسدره ،
في أرض تنبت زيتونه .
لا تجهد نفسك في البحث
الا تدري !
الا تفقه !
الا تسمع !
الا تبحث عنها في ذاتك
عن كعكة « حلوى » مسمومه
عن بسمة « لص » مفتال
عن سارق شعبك أمواله
في ذاتك أنت ، يا أرعن ،
يا ارعن ، حدّق ، ولا تبكي
فبكاء الارعن أضحوكه
ولا تفخر ،
فان الفخر أمثوله
ولا تعجب ،
فان العجب تدليل
على عجزك
على « عقم » بأرحامك
على « جَدب » بأحلامك
على عهد تقضيه
تنوح الدهر تشكوه ،
ففجّر ذاتك « الدنيا »
ومزّق ستر اوهامك
وهدّم معقلا اضحى
سرابا ، بلقعا ، حالك .
ولا تخجل ..
ولا تبخل
بتجديد لأوصالك
لكي تستطيع ان تنأى
عن « التحريف » و« الزيف »
وعهد فارغ ، اجوف ،
لكي تستطيع أن « تحيا » .
حياة ملؤها « ذاتك » .

محمد العروسي المطوي